

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ - مقدمة

الشخصية الانسانية فى غير الاسلام

يقوم تصنيف الشخصية الانسانية فى غير الاسلام على مقاييس بشرية جاهلية مختلفة ، تركز فى معظمها على الاهواء والظنون .

فبعضها يقيم شخصية الانسان من حيث الطبقة الاجتماعية التى ينتمى اليها أو من حيث جنسه أو لون جلده ، أو مقدار دخله ، أو من حيث قوميته أو وطنه، وبعضها يقيم شخصية الانسان من حيث بنية جسمه أو تركيب مزاجه ، وبعضها الآخر يقيم الانسان من حيث موقفه من الناس .

فالهنود - طبقا لديانتهم الهندوسية - يقسمون الناس حسب طبقاتهم ، ويقيمون شخصية كل انسان حسب الطبقة التى ينتمى اليها : فاسمى شخصية هى شخصية الانسان الذى ينتمى لطبقة الكهنة (البراهمة) ، وتليها شخصية من ينتمى لطبقة المحاربين (الكشترىا) ، ثم من ينتمى لطبقة التجار والصناع والفلاحين (الويشيا) ، وأخيرا من ينتمى لطبقة الخدم والعبيد (السودرا) . وترجع أصول الطبقتين الأوليين الى الجنس الأرى ، والأخريين الى الجنس الطورانى .

وهناك طائفة أخرى أسوأ من طبقة الخدم والعبيد وهى طائفة المنبوذين (The Untouchable) وتعتبر هذه الطائفة عندهم أخط من أن تدخل فى التقسيم الاجتماعى ، ويعامل أفرادها كأنهم حيوانات أو أقل مستوى ، وهم محرومون من حقوق الانسان ، وأحقر الحرف مقصورة عليهم، وأبواب العلم موصدة فى وجوههم ، والانسان الذى ينتمى لهذه الطائفة (أو لأى طبقة أخرى) لا يسمح له بالترقى الى طبقة أعلى . فالمنبوذ يظل منبوذا طول حياته ، ولا ذنب له الا انتماؤه لتلك الطبقة ، أما من ينتمى